ان يكون ايذانا لوقوع الاذن الشرع في اضافة القرب
الى الله تعالى ولا يخفى ان يمكن جعل النكتة الثانية ايضا
راجعة الى رعاية صفة التلميح بكونه اشارة الى مضمون الحديث
الذي اورده في حاشيتها وفي حاصل النكتتين ان
اختيار الخطاب فيه من التنبيه على القرب تلميح الى
الآية ولما فيه من التنبيه على الحضور والمشاهدة
تلميح الى الحديث واعلم انه يمكن ان يقال اختيار
طريق الخطاب لرعاية صفة الاستغراب او الالتفات
بناء على انه تعالى مذكور في التسمية بطريق الغيبة او
لرعاية براعة الاستهلال الا ان الحق ههنا بيان
طريق المناظرة على الخطاب كما لا يخفى قوله اولا
فيه ان الاليق بحال الحامد ملاحظة المحمود حاضرا
ومشاهدا في ان الحمد لا قبل الشروع فيه لو سلم
فلا يتم التقريب لان المقصود بوجه الاختيار
الخطاب في اثناء الحمد ويمكن دفعه بان المراد بقوله
اولا قبل الفراغ عن الحمد اي في وقت الحمد ولا يخفى
ان الحديث الذي اورده في الحاشية ههنا انما
يلائم بهذا المعنى نعم لو ترك قوله اولا وقوله ثم
بحمده لكان اخصر واظهر لكن لا ينتظم في قوله و
استبان

وليستبان منه وانما قال الاولى في الحاشية كما يلائم ولم يقل كما يدل
لان الحديث المذكور انما يستدعي ان يلاحظ المحمود
كانه مرئي ومشاهد لا ان يلاحظ حاضرا بحيث يستحق
الخطاب على انه يجوز ان يكون الغرض من الحديث بيان
معنى الاحسان في عرف الشرع لا بيان احسان كاده و
تكميلها فتدبر قوله وليستبان منه الخ فيه ان كون
الاليق بحال الحامد ان يلاحظ اولا المحمود حاضرا ومشاهدا لا
يقتضي تقديم لك سواء كان قوله اولا بمعنى قبل الشروع
في الحمد او بمعنى قبل الفراغ عنه لان قوله لك من الحمد
فتقديمه لا يستلزم تقديم كون المشاهدة قبل الشروع
في الحمد حتى يختار التقديم لاجل ذلك وتأخيره لا ينافي
كون مشاهدة قبل الفراغ عن الحمد حتى ترك لاجله ويمكن
دفعه على التقديرين بان تقديم قوله لك على مفهوم
الحمد الصادق بمعنى فرده على افراده يدل على ان ملاحظة
المحمود حاضرا ومشاهدا ينبغي ان يكون متقدما على الحمد في
جميع الموارد وان لم يكن قوله لك متقدما على هذا الحمد
ويمكن ان يقال مفهوم الحمد لكونه صادقا على مجموع قوله
لك الحمد بمنزلة المجموع فالتقديم عليه كالتقديم على
المجموع والتأخير عنه كالتأخير عن المجموع قوله لكونه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)